Pakistan Journal of Qur'ānic Studies
Volume 01, Issue 01, January-June 2022, PP: 42-54
ISSN: 2958-9177 (Print)
ISSN: 2958-9185 (Online)
Published by: Department of Qur'ān Studies, The Islamia University of Bahawalpur, Pakistan
URL:https://journals.iub.edu.pk/index.php/pjqs **DOI**: https://doi.org/10.52461/pjqs.v1i1.1303
Citation: Mughal, Shafqat Ur Rahman, and Dr. Muhammad Saeed. 2022. "Linguistic Exegesis Sources and Their Methods to Use: مصادر التفسير اللغوي وكيفية الاستفادة منها". *Pakistan Journal of Qur'ānic Studies* 1 (1):42-54.

مصادر التفسير اللغوي وكيفية الاستفادة منها

Linguistic Exegesis Sources and their Methods to Use

Shafqat ur Rahman
Graduated, The Islamic University of Medina, Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Saeed Ahmad
Lecturer, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad, Pakistan

Arabic language is the most important basis of interpretation because the Holy Qur'an was revealed in the Arabic language and the polytheists were challenged to imitate it, but they could not do it and will not do it until the Day of Resurrection- This is the Arabic language, and His style is the main component of Ijaz al-Qur'an, Therefore, interpretation through the Arabic Linguistic sources is of great importance and status, because only those who understand the Arabic language can understand the Holy Qur'an- Hence, the goal of this article is to highlight such sources of Arabic vocabulary that make it easier to understand the Qur'an- At the beginning of this article, these sources are divided into six parts- This part of the research is related to the first three parts, which includes Ma'ani ul-Qur'an, Ghareeb Al-Qur'an, and the basic books of Tafsir in which vocabulary is given importance- In this paper, an attempt has been made to highlight the authors scholarly content, and other scholarly aspects of these books, including the method of compilation-

Keywords: Holy Qur'an, Interpretation, exegesis sources, linguistic interpretation, sources of interpretation-

ملخص البحث:

اللغة العربية أصل من أصول التفسير إذا نزل بها القرآن الكريم وبل تحدى بذلك المشركين أن يأتوا بمثلها فعجزوا أن يفعلوها ولن يفعلوها إلى يوم القيامة، ومن إحدى قوائم إعجاز القرآن لغته وأسلوبه البديع فلذا للتفسير اللغوي أهمية ومكانة عظمى، لأنه لا يمكن فهم القرآن على وجهه إلا لمن لديه إلمام باللغة العربية؛ لذا يهدف هذا المقال إبراز المصادر الأصلية اللغوية للتفسير اللغوي منطلقا بتقسيم المصادر اللغوية في ستة أقسام ويتناول هذا الجزء من البحث ثلاثة أقسام منها كتب التفسير العامة التي تتناول الجانب اللغوي في طياتها، وكتب معاني القرآن الكريم، وكتب غريب القرآن، ويُبرز أهم الجوانب العلمية حول الكتب المعنية في تلك المجالات وذلك بذكر ترجمة مختصرة عن مؤلفها والكتب المؤلفة لهم، ومنهج المؤلف فيها، وكيفية الاستفادة منها.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التفسير، مصادر التفسير، التفاسير اللغوية، مصادر التفاسير اللغوية.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهو الذي تفضل على عباده بالدنيا والدين، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله النبي الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

All Rights Reserved © 2022 This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

القرآن الكريم مصدر التشريع الإسلامي وإعجازه خالد إلى الأبد، وهو منبع للهداية ونور للإنسانية جمعاء، واستفاد منه الأولون ولم يستغن عنه الآخرون فهذا كتاب لا تنتهي عجائبه وطرق الاستفادة منها واضحة ومنها التفسير اللغوي فإن الناظر في المصادر التي يرجع لها المفسر عند التفسير اللغوي لا يختلف في كونها على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: كتب ألفت في التفسير عموما؛ ولم يقصد مؤلفوها جانبا واحدا من جوانب التفسير، بل تعرضوا فيها لجوانب شتى، وهذه هي كتب التفسير، قال الدكتور مساعد الطيار في كتابه التفسير اللغوي: "وكتب التفسير لا يمكن أن تخلو من التفسير اللغوي، وإنما التمايز بينها في طريقة عرضه، وقلته وكثرته، ومدى استفادة المفسر من لغة العرب في بيان معاني كلام الله سبحانه۔"

القسم الثاني: كتب ألفها مؤلفوها في جانب من جوانب التفسير ككتب المعاني والغريب والوجوه والنظائر، وإعراب القران۔

القسم الثالث: كتب ألفت في اللغة العربية عموما، دون القصد إلى التفسير أو قصد جانبا منه، وفي أثناء الكلام يتعرض مصنفوها إلى شيء من التفسير اللغوي، وهذه هي كتب المعاجم۔

وسيكون الكلام عن هذا الموضوع حسب المباحث التالية:

المبحث الأول: كتب تفسير القرآن الكريم۔

المبحث الثاني: كتب معاني القرآن الكريم۔

المبحث الثالث: كتب غريب القرآن الكريم۔

المبحث الرابع: كتب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم۔

المبحث الخامس: كتب إعراب القران الكريم۔

المبحث السادس: كتب معاجم اللغة العامة۔

المبحث الأول: كتب تفسير القرآن الكريم:

أولا: تفسير الطبري:

هذا التفسير الذي نحن بصدده المسمى بـ "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، قال عنه السيوطي: "وكتابه – يعني تفسير الطبري – أجل التفاسير وأعظمها۔" [1]

وقال عنه الدكتور محمد حسين الذهبي: "وهو من أقوم التفاسير وأشهرها، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير النقلي؛ وإن كان في الوقت نفسه يعتبر مرجعا غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي؛ نظرا لما فيه من الاستنباط، وتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض۔" [2]

ترجمة المؤلف:[3]

وهو أبو جعفر المفسر والمؤرخ محمد بن جرير بن يزيد الطبري، ولد في آمل بطبرستان عام أربع وعشرين ومائتين، واستوطن بغداد، وبها توفي عام عشر وثلاثمائة۔ عرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى۔

قال ابن الأثير: "أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق۔"

---

[1] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة، 1394ھ/ 1974م)، 4: 207

[2] محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون** (مصر: مكتبة وهبة،2000 ء)، 1: 207

[3] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405 ھ / 1985 م)، 14: 267

وقال: عنه الذهبي: "طلب العلم بعد الأربعين ومائتين، وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علما وذكاء وكثرة تصانيف، قَلَّ أن ترى العيون مثله۔"

من مصنفاته:

1. جامع البيان في تفسير القرآن۔ ويعرف بتفسير الطبري۔
2. اختلاف الفقهاء۔
3. أخبار الأمم والملوك۔ ويعرف بتاريخ الطبري۔

منہج المؤلف في تفسيره:

إذا أراد أبو جعفر أن يفسر الآية فيقول: "القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا"، ثم يفسرها، ويستشهد على ما قاله بما يرويه بسنده عن الصحابة أو التابعين من التفسير المنقول عنهم، وإذا كان في الآية قولان أو أكثر ذكرها، ويستشهد لكل قول بما يرويه عن الصحابة أو التابعين، ونجده أيضا يتعرض لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، كما يتعرض لناحية الإعراب إذا دعت الحاجة إلى ذلك، كما يستنبط الأحكام التي تؤخذ من الآية، مع توجيه الأدلة وترجيح ما يختار۔[4]

کیفیة الاستفادة منه:

یمکن الاستفادة من تفسیر الطبري في التفسیر اللغوي من خلال تفسیره للألفاظ الغریبة في الآیة۔

یقول الدکتور مساعد الطیار: "وقد أخذ التفسیر اللغوي في تفسیر الطبري مساحة واسعة، حتی أنه لا یکاد یمر علیه لفظ قرآني دون أن یتعرض لبیانه اللغوي"۔[5]

وتبرز في تفسیر الطبري صورتان للتفسیر اللغوي:[6]

الصورة الأولی: تفسیر الألفاظ دون ذکر الشاهد۔

ومثاله: عند تفسیر قوله تعالی: ((مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى)) النجم: ۲ قال: (ویعني بقوله: (وما غوى) ما صار غویا ولکنه رشید سدید، یقال غوی یغوي: من الغي، وهو غاو)[7]۔

الصورة الثانية: تفسیر الألفاظ مع ذکر الشاهد۔

ومثاله عند تفسیر قوله تعالی: ((يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ)) سبأ: ۲، قال:(یقول تعالی ذکره: یعلم ما یدخل في الأرض، وما یغیب فیها من شيء، من قولهم: ولجت في کذا إذا دخلت فیه، قال الشاعر:

"رأیت القوافي یتلجن موالجا تضایق عنها أن تولّجها الإبر۔"[8]

یعني بقوله: (یتلجن موالجا): أي یدخلن مداخلا۔"[9]

---

[4] الذهبي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، 1: 210

[5] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **التفسير اللغوي** (سعودي عرب: لدار ابن الجوزي، 1432ھ)، 188

[6] المصدر نفسه

[7] الطبري، جامع البيان(بيروت: **مؤسسة الرسالة**، 2000ء)، 22: 87

[8] البيت لطرفة بن العبد (طرفة بن العبد البكري)، **الديوان** (الطبعة الثالثة دار الكتب العلمية 1423 هـ - 2002 م)، 37
ومعناه: أن القصائد والأشعار تؤدى بها معان دقيقة، تصل إلى النفوس وتدخل إلى العقول، من مسالك خفية، إلى درجة أن الإبر لا يمكن أن تنفذ منها

[9] الطبري، **جامع البيان**، 19: 208

ثانيا: المحرر الوجيز لابن عطية:

تفسير ابن عطية المسمى (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) "تفسير له قيمته العلمية بين كتب التفسير، وعند جميع المفسرين، وذلك راجع إلى أن مؤلفه أضفى عليه من روحه العلمية ما أكسبه دقة ورواجا وقبولا۔ وقد لخصه مؤلفه من كتب التفاسير كلها، أي تفاسير المنقول، وتحرى ما هو أقرب إلى الصحة منها۔"[10]

ترجمة المؤلف:[11]

هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم، وقيل عبد الرحمن بن عطية الغرناطي، ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وتوفي سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة۔ كان فقيها جليلا عارفا بالأحكام والحديث والتفسير، نحويا لغويا أديبا، وله شعر۔ وقال عنه السيوطي: "ألف تفسير القرآن العظيم، وهو أصدق شاهد له بإمامته في العربية وغيرها۔"[12]

مؤلفاته:

ذكر الدكتور عبد الوهاب فايد من المؤلفات لابن عطية غير تفسيره المحرر الوجيز، كتاب في الأنساب، وكتاب الفهرسة وفيه ترجم ابن عطية لشيوخه الثلاثين الذين أخذ عنهم العلم، وذكر الكتب التي رواها عنهم۔[13]

منهجه في تفسيره:

يذكر المؤلف الآية ثم يفسرها بعبارة سهلة عذبة، ويورد من التفسير المأثور ويختار منه في غير إكثار، وينقل عن ابن جرير الطبري كثيرا، ويناقش المنقول عنه أحيانا، كما يناقش أحيانا ما ينقله عن غير ابن جرير ويرد علية۔[14]

كيفية الاستفادة منه:

يستفاد من تفسير ابن عطية من خلال بيانه لمعنى الكلمات، وشرح مدلول المفردات، وهو مصدر مهم لمن أراد معرفة الوجوه الإعرابية في الآية، والمذاهب النحوية فيها۔[15]

وابن عطية يحرص على تحرير معنى اللفظ في اللغة، خصوصا إذا ورد تفسير السلف بغير مطابق اللفظ۔[16]

ومثال ذلك تفسيره للفظ " تفكهون " من قوله تعالى: ((لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ)) الواقعة: ٦٥ قال: "و(تفكهون)، قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة: معناه تعجبون، وقال عكرمة: تلامون، وقال الحسن معناه: تندمون، وقال ابن زيد: تتفجهون، وهذا كله لا يخص اللفظة، والذي يخص اللفظ، هو

---

[10] الذهبي، **التفسير والمفسرون**، 1: 239-240

[11] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 19: 586

[12] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **بغية الوعاة** (لبنان: المكتبة العصرية) 2 : 108

[13] عبد الوهاب بن عبد الوهاب فايد، **منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم** (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1393هـ - 1973م)، 85-86

[14] الذهبي، **التفسير والمفسرون**، 1 : 240

[15] فايد، **منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم**، 147-156

[16] الطيار، **التفسير اللغوي**، 221

تطرحون الفاكهة عن أنفسكم، وهي المسرة والجدل۔ ورجل فكه: إذا كان منبسط النفس غير مكترث بشيء۔"[17]

كما يستفاد من تفسير ابن عطية من خلال إيراده للاحتمالات التفسيرية؛ فمن تلك المحتملات ما يكون بسبب اللغة[18]۔

ومثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ((وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ)) محمد: ٦، قال: "(عرفها لهم) قال أبو سعيد الخدري، وقتادة، ومجاهد: معناه بينها لهم؛ أي جعلهم يعرفون منازلهم منها، وفي نحو هذا المعنى قول النبي ﷺ: "لأحدكم بمنزله في الجنة أعرف منه بمنزله في الدنيا۔"[19]

وقالت فرقة: معناه: سماها لهم ووسمها، كل منزل باسم صاحبه، فهذا نحو من التعريف۔

وقالت فرقة: معناه: شرفها لهم ورفعها وعلاها، وهذا من الأعراف التي هي الجبال، وما أشبهها، ومنه أعراف الخيل۔

وقال مؤرج وغيره: معناه: طيبها، مأخوذ من العرف، ومنه طعام معرف، أي مطيب، وعرفت القدر: طيبتها بالملح والتابل۔"[20]

ثالثا: البحر المحيط لأبي حيان:

قال الدكتور محمد حسين الذهبي: يقع هذا التفسير في ثمان مجلدات كبار[21]، وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم، ويعتبر عندهم المرجع الأول والأهم لمن يريد أن يقف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم، إذ أن الناحية النحوية هي أبرز ما فيه من البحوث التي تدور حول آيات الكتاب العزيز۔[22]

ترجمة المؤلف[23]:

هو أثير الدين، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي۔ ولد في سنة 654هـ في نواحي غرناطة، ورحل إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفي فيها سنة 745هـ، وقد ذهب بصره۔

مؤلفاته:

وله مؤلفات كثيرة، منها:

1. البحر المحيط في تفسير القرآن۔
2. النهر الماد۔ وهو اختصار للبحر المحيط۔
3. مجاني العصر۔ في تراجم رجال عصره۔
4. طبقات نحاة الأندلس۔

---

[17] عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (بيروت: دار الكتب العلمية،1422هـ)، 5 : 249

[18] الطيار، **التفسير اللغوي**، 231

[19] محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع الصحيح** (بيروت: دار طوق النجاة) رقم الحديث: 6535، 8 : 111

[20] ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 5 : 112

21طبع البحر المحيط بعد ذلك طبعات عدة، من أحسنها الآن طبعة دار إحياء التراث في ثمان مجلدات، بتحقيق: عبد الرزاق المهدي، وطبعة دار الفكر في أحد عشر مجلدا. وتم تحقيق هذا السفر المبارك في الجامعة الإسلامية كرسائل جامعية لأكثر من عشرين طالبا في مرحلة الدكتوراة في قسم التفسير بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

[22] الذهبي، **التفسير والمفسرون**، المجلد، 1 : 318

[23] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 7 : 152

5. زهو الملك في نحو الترك، وغيرها۔

منهجه في تفسيره:

يتكلم المؤلف على المعاني اللغوية في المفردات، ويذكر أسباب النزول، و الناسخ و المنسوخ، والقراءات الواردة مع توجيهها، كما أنه لا يغفل الناحية البلاغية في القرآن، ولا يهمل الأحكام الفقهية عندما يمر بآيات الأحكام۔[24]

كيفية الاستفادة منه:

يستفاد من البحر المحيط في التفسير اللغوي من خلال ذكره لمعاني المفردات في الآيات، وتعرضه للمسائل النحوية، وتوسعه فيها بذكر مسائل الخلاف بين النحويين۔ وقد سبق ذكر قول الدكتور محمد حسين الذهبي: أنه المرجع الأول والأهم لمن يريد أن يقف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم۔

المبحث الثاني: كتب معاني القرآن:

المسألة الأولى: المراد بمعاني القرآن:

المعاني لغة: قال الراغب: "المعنى إظهار ما تضمنه اللفظ ۔۔۔ والمعنى يقارن التفسير، وإن كان بينهما فرق۔"[25]

وفي الاصطلاح: "هو البيان اللغوي لألفاظ وأساليب العربية الواردة في القرآن۔"[26]

وقد طبع من كتب معاني القرآن مجموعة كتب،[27] وهي :

1. معاني القرآن للفراء الكوفي۔
2. معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش۔
3. معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج۔
4. معاني القرآن لأبي جعفر النحاس۔
5. إيجاز البيان عن معاني القرآن لمحمود بن أبي الحسن النيسابوري۔ توفي نحو(553ھ)۔

وسنتعرف فيما يلي على ثلاثة من هذه الكتب۔

المسألة الثانية: دراسة نماذج من كتب معاني القرآن:

أولا: معاني القرآن للفراء:

أملى الفراء كتابه من حفظه، وكانت مدة إملائه سنتين تقريبا، وانتهى منه سنة 204ھ، وحشد فيه علوما، وهي: الإعراب، والمعاني، وعلل القراءات، والصرف، وغيرها من مباحث العربية۔[28]

ترجمة المؤلف:[29]

هو يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي، أبو زكريا، المعروف بالفراء، ولد بالكوفة سنة 144ھ، وانتقل إلى بغداد، وتوفي سنة 207ھ، كان إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو، واللغة، وفنون الأدب۔ وكان فقيها متكلما، عالما بأيام العرب وأخبارها، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو۔

---

[24] الذهبي، **التفسير والمفسرون**، المجلد، 1 : 318

[25] الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى، **مفردات في غريب القرآن**، (بيروت: دار القلم، الدار الشامية)، 591

[26] الطيار، **التفسير اللغوي**، 265

[27] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن** (المملكة السعودية العربية: دار ابن الجوزي 1434ھ)، 55

[28] الطيار، **التفسير اللغوي**، 274

[29] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 8 : 145

مؤلفاته:

له مصنفات عدة منها:

1. معاني القرآن۔
2. المقصور والممدود
3. ما تلحن فيه العامة۔
4. الأيام والليالي۔ وغيرها۔

التفسير اللغوي في معاني القرآن للفراء:[30]

1. بيان دلالة الألفاظ۔

حرص الفراء على بيان معاني ألفاظ القرآن، وكان الاستشهاد لها قليلا بخلاف المسائل النحوية التي قَلَّ ألا يستشهد لها۔ ومن الأمثلة على ذلك: قوله: "وقوله: ((إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)) الإنسان: ٢، الأمشاج الأخلاط: ماء الرجل، وماء المرأة، والدم، والعلقة۔"[31]

2. بيان لغات العرب۔

حرص الفراء أيضا على بيان لغات العرب، كما حرص على بيان طريقة نطقها لبعض الكلمات، وما بينها من اختلاف في الحركات۔ ومن ذلك "قوله: ((إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ)) الأنبياء: ٩٨، ذكر أن الحصب في لغة أهل اليمن: الحطب ۔۔۔ وأما الحصب في لغة نجد: ما رميتَ به في النار۔"[32]

3. ذكر المحتملات اللغوية للنص القرآني۔

مثاله عند قوله تعالى: ((وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)) البقرة: ٧٨، قال الفراء:(والأمنية في المعنى: التلاوة؛ كقول الله عز وجل: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)) الحج: ٥٢، أي: في تلاوته۔ والأماني أيضا: أن يفتعل الرجل الأحاديث المفتعلة، قال بعض العرب لابن دأب وهو يحدث الناس: (أهذا شيء رويته أم تمنيته؟ يريد افتعلته):[33]

4. توجيه القراءات۔

اتخذت القراءات شاذها ومتواترها مكانا كبيرا في كتاب الفراء، وهو في ذلك يذكر توجيهها في لغة العرب، ويبين ما بينها من الفروق، إن وجد۔

5. بيان الأسلوب العربي في الخطاب القرآني۔

بين الفراء الكثير من الأساليب العربية النحوية، واستشهد لها بأمثلة توضحها، وقد كان للمعنى نصيب من هذا البيان، وإن كان البيان النحوي لأساليب العرب أكثر۔

ومن الأمثلة على الأساليب العربية التي بينها الفراء في كتابه: أن الاسمين المصطحبين، يضم أحدهما إلى صاحبه، فيسميان جميعا به۔ قال الفراء:((حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ)) الزخرف: ٣٨، "يريد ما بين مشرق الشتاء ومشرق الصيف۔ ويقال: إنه أراد المشرق والمغرب،

---

[30] الطيار، **التفسير اللغوي**، 284 - 303

[31] يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، **معاني القرآن** (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة)، 3 : 214

[32] المصدر نفسه، 2 : 212

[33] المصدر نفسه، 1 : 50

فقال: (المشرقين)، وهو أشبه الوجهين بالصواب؛ لأن العرب قد تجمع الاسمين على تسمية أشهرهما ---، قال الشاعر:

أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع۔ يريد: الشمس والقمر۔[34]

ثانيا: معاني القرآن للأخفش:

وهو كتاب نحو وصرف ولذا تجد الأخفش نص على بعض الأبواب النحوية عند حديثه عن بعض الآيات؛ كباب الفاء، وباب الإضافة، وباب الواو، وباب اسم الفاعل وغيرها۔ أما المعاني، فلم تكن في كتابه كثيرة، بل كانت قليلة جدا بالنسبة للكتاب۔[35]

ترجمة المؤلف:[36]

هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط۔ توفي سنة 210هـ۔ كان نحويا عالما باللغة والأدب، قرأ النحو على سيبويه، وكان أسن منه، وكان معتزليا۔ قال المبرد: أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش۔

من مصنفاته:

1. تفسير معاني القرآن۔
2. كتاب الملوك
3. الاشتقاق
4. القوافي۔ وغيرها۔

نماذج التفسير اللغوي في كتاب معاني القرآن للأخفش:

ذكر الدكتور مساعد الطيار إنه اجتهد في إخراج التفسير اللغوي الموجود في كتاب معاني القرآن للأخفش؛ فظهر له منها مادة قليلة جدا، وقال: "وسبقت الإشارة إلى أن الأخفش لم يكن علمه باللغة كعلمه بالنحو، وقد حصرت الألفاظ التي بين دلالتها؛ فبلغت 70 لفظا تقريبا۔"[37]

أما القراءات في معاني القرآن للأخفش فهي كثيرة جدا؛ غير أن غالبها يتعلق بالخلاف النحوي، ثم بالتصريف، وكان ما يتعلق منها بالمعاني قليلا۔[38]

ثالثا: معاني القرآن وإعرابه للزجاج:

قد يكون هذا الكتاب أهم آثار الزجاج، استغرق تأليفه 16 عاما، وبدأ يمليه سنة (285هـ)، وانتهى منه سنة (301هـ)، وقد أملاه وهو في قمة نضوجه الفكري، وتمكنه اللغوي۔[39]

ترجمة المؤلف[40] :

هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج۔ ولد في بغداد، ومات فيها، سنة 311هـ، عالم بالنحو اللغة، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو؛ فعلمه المبرد۔

---

[34] المصدر نفسه، 3 : 333

[35] الطيار، **التفسير اللغوي**، 350

[36] السيوطي، **بغية الوعاة**، 2 : 35

[37] الطيار، **التفسير اللغوي**، 306

[38] المصدر نفسه، 308

[39] إبراهيم بن السري الزجاج، مقدمة المحقق لكتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج (بيروت، عالم الكتب، 1988م)، 1: 21 - 27

[40] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 1 : 40

من مصنفاته:

1. معاني القرآن۔
2. إعراب القرآن۔
3. خلق الإنسان۔
4. الاشتقاق۔
5. الأمالي۔

صور التفسير اللغوي في معاني القرآن للزجاج:

لا يختلف الزجاج في ذكره لمسائل اللغة عن الذين سبقوه من اللغويين، ومن صور التفسير اللغوي التي ذكرها[41] :

1. بيان دلالة الألفاظ۔

حيث حرص الزجاج على بيان دلالة الألفاظ، وتحرير معناها في لغة العرب، بيان أصل اشتقاقها، كما كان يستشهد لبعضها من لغة العرب۔

2. بيان المحتملات اللغوية۔

فإذا احتمل اللفظ أكثر من معنى بين ذلك۔

3. توجيه القراءات۔
4. بيان الأسلوب العربي۔

المبحث الثالث: كتب غريب القرآن:

المسألة الأولى: المراد بغريب القران:

الغريب لغة: قال الفراهيدي في كتاب العين:(الغريب الغامض من الكلام)[42]

وفي الاصطلاح علم غريب القرآن هو: "هو العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم۔"[43]

أما المصنفات في كتب غريب القرآن هي كثيرة جدا "والحمد لله" قال السيوطي : (أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون)۔[44]

وهذا بعض من أشهر كتب الغريب:

1. مجاز القران لأبي عبيدة۔
2. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة۔
3. مفردات الراغب الأصفهاني۔
4. غريب القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي۔
5. غريب القرآن لأبي عبد الرحمن اليزيدي۔
6. نزهة القلوب لأبي بكر بن عزيز السجستاني۔
7. إتحاف الأريب لأبي حيان الأندلسي۔

---

[41] الطيار، **التفسير اللغوي**، 315

[42] الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي الفراهيدي، **كتاب العين: مادة (غرب)** (بغداد: دار الهلال، 1985م)، 4 : 411

[43] فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **بحوث في أصول التفسير ومناهجه** (الرياض: مكتبة التوبة، 1419ھ)، 120

[44] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، 2 : 3

8. الغريبين لأبي عبيد الهروي.
9. العمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي.

ونحن نتكلم عن كتب الثلاث الأُوَل بإذن الله.

منهج المصنفات في غريب القرآن:

والمصنفات في هذا العلم تنقسم مناهجها إلى منهجين:

"الأول: السير على ترتيب الألفاظ في القرآن، مبتدئا بسورة الفاتحة، ومختتما بسورة الناس، وسار عليه أبو عبيدة في كتابه مجاز القرآن. الثاني: ترتيب الألفاظ القرآنية على الحروف الهجائية، وغالبها سار على الترتيب الألفبائي، ككتاب مفردات الراغب الأصفهاني، وبعضها على نظام الباب والفصل، أو ما يسمى بنظام التقفية، وهو ترتيبه على أواخر الكلمة، ثم ترتيب ما ورد فيها على الألف باء، وعلى هذه الطريقة كتب ابن أبي بكر الرازي صاحب مختار الصحاح كتابا في غريب القرآن."[45]

وفي السطور الآتية سنتناول ثلاثة نماذج من كتب الغريب:

المسألة الثانية: دراسة نماذج من كتب غريب القرآن:

أولا: مجاز القرآن لأبي عبيدة:

"ذكر لأبي عبيدة أسماء كتب، وهي: غريب القرآن، ومعاني القرآن، وإعراب القرآن، ومجاز القرآن. ويظهر أن هذه العناوين اسم لكتاب واحد، وعبر عنه بما فيه من مواد علمية، وأشهر هذه التسميات: (مجاز القرآن). وليس في مقدمته نص من أبي عبيدة على تسميته، ولكنه أشهر هذه التسميات لكثرة استعمال لفظة مجاز في كتابه."[46]

ترجمة المؤلف:[47]

هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي. من أئمة العلم باللغة والأدب. ولد سنة 110هـ، وتوفي سنة 209هـ.

قال عنه المبرد: كان هو والأصمعي متقاربين في النحو، وكان أبو عبيدة من أكمل القوم.

وقال عنه الذهبي: "كان هذا المرء من بحور العلم."

من مصنفاته:

1. إعراب القرآن
2. نقائض جرير والفرزدق
3. مآثر العرب
4. المثالب
5. أيام العرب

منهج المؤلف في كتابه:

تبرز عند أبي عبيدة ثلاث من صور التفسير اللغوي وهي:[48]

---

[45] الطيار، **أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن**، 81

[46] الطيار، **التفسير اللغوي**، 335

[47] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 9 : 445

[48] الطيار، **التفسير اللغوي**، 338

أولا: بيان المفردات وشواهدها۔ مثال ذلك: قال: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الفاتحة: ٢ ؛ أي المخلوقين، قال لبيد بن ربيعة: "ما إن رأيت ولا سمعت بمثلهم في العالمين۔ وواحدهم عالم۔"[49]

ثانيا: يلحظ القارئ لكتاب المجاز كثرة بيان الأساليب العربية التي نزل بها القرآن۔ مثال ذلك: قال:((إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)) الشعراء: ٤ "فخرج هذا مخرج فعل الآدميين، وفي آية أخرى: ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)) يوسف: ٤، وفي آية أخرى: ((ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) فصلت: ١١، فخرج على تقدير فعل الآدميين والعرب قد تفعل ذلك۔"[50]

ثالثا: توجيه القراءات، وهو أحد الميادين التي ولجها اللغويون لبيان ما في القراءات واختلافها من وجوه العربية۔ ومثال ذلك : قال: ((يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفً)) الأحزاب: ٣٣ "القاف مكسورة؛ لأنها من وقرت تقر، تقديره: وزنت تزن، ومعناه من الوقار۔ ومن فتح القاف؛ فإن مجازها من: قرت تقر، تقديره: قررت تقر، فحذف الثانية فخففها۔۔۔"[51]

ثانيا: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة:

ألف ابن قتيبة كتابه (غريب القرآن) متمما به كتابه (تأويل مشكل القرآن)؛ حيث قال في نهاية مقدمته: "وأفردت للغريب كتابا كي لا يطول هذا الكتاب؛ وليكون مقصورا على معناه۔"[52]

ترجمة المؤلف:[53]

هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، ولد ببغداد سنة 113هـ، وسكن الكوفة، وولي قضاء الدينور مدة فنسب إليها۔ توفي ببغداد سنة 228هـ۔ قال عنه الخطيب: كان ثقة دينا فاضلا۔

له مصنفات كثيرة منها:

1. غريب القرآن۔
2. غريب الحديث۔
3. مشكل القرآن۔
4. أدب الكاتب۔
5. عيون الأخبار۔ وغيرها۔

وقد نسبت إليه أمور أعرضت عن ذكرها، لرجحان عدم صحتها۔

منهج المؤلف في كتابه:[54]

خص ابن قتيبة بكتابه (تأويل مشكل القرآن) معاني القرآن، وخص بكتابه (تفسير غريب القرآن) الغريب، وإن كان يعرج في كتابه الغريب على شيء من معاني القرآن وإعرابه، ولكنه قليل جدا۔

---

[49] معمر بن المثنى أبو عبيدة، **مجاز القرآن** (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1381هـ)، 1 : 22

[50] المصدر نفسه، 2 : 83

[51] المصدر نفسه، 2 : 137

[52] الطيار، **التفسير اللغوي**، 363

[53] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 13 : 269

[54] الطيار، **التفسير اللغوي**، 369 - 364

وقد اعتمد ابن قتيبة في كتابه على من سبقه من مفسري السلف، وأهل اللغة، وهو في كثير من نقله لا يبين عمن نقل، وممن ظهر من أسماء هؤلاء عنده ابن عباس، وقتادة، ثم مجاهد، ثم الحسن البصري۔

أما أهل اللغة فقد اعتمد على أبي عبيدة أخذا من كتابه (مجاز القرآن)، وعلى الفراء أخذا من كتابه (معاني القرآن)[55]۔ وقد أكثر النقل عنهما دون أن ينص على ذكرهما۔

وإذا كان في معنى اللفظ أكثر من قول فإن منهجه كالآتي:

1. أن يذكر أحد الأقوال دون غيرها، وهو الغالب على كتابه۔
2. أن يذكر الاحتمالات بلا ترجيح، وهو قليل۔
3. أن يرجح بين المحتملات اللغوية الواردة في النص، وهذا قليل أيضا۔

ثالثا: مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني:

كتاب مفردات الراغب من أكثر كتب الغريب فائدة، ومن أهم المراجع للمشتغلين بدراسة تفسير القرآن الكريم، قال الزركشي هو يتحدث عن كتب الغريب (ومن أحسنها المفردات للراغب)۔[56]

ترجمة المؤلف:[57]

هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب۔ سكن بغداد واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي۔ قال عنه الذهبي: كان من أذكياء المتكلمين، لم أظفر له بترجمة ولا وفاة۔اهـ

من مصنفاته:

1. المفردات في غريب القرآن۔
2. محاضرات الأدباء۔
3. الذريعة إلى مكارم الشريعة۔
4. الأخلاق۔
5. أفانين البلاغة۔

منهج المؤلف في كتابه:[58]

سلك الراغب الأصفهاني في كتابه (المفردات) منهجا بديعا؛ فنجده أولا يذكر المادة بمعناها الحقيقي، ثم يتبعها بما اشتق منها، ثم يذكر المعاني المجازية للمادة، ويبين مدى ارتباطها بالمعنى الحقيقي۔ ويذكر على كل ذلك شواهد من القرآن أولا، ثم من الحديث ثانيا، ثم من أشعار العرب وأقوالهم ثالثا۔

وهو يعتني بذكر القراءات، وتفسير القرآن بالقرآن، ثم بأقوال الصحابة والتابعين۔

ولنضرب مثالا على ذلك:

ففي مادة (بور) قال: (البوار: فرط الفساد) فهذا هو المعن الحقيقي، ثم قال: (ولما كان فرط الكساد يؤدي إلى الفساد، كما قيل: كسد حتى فسد، عبر بالبوار عن الهلاك) فهذا هو المعنى المجازي، ثم ذكر أمثلة من القرآن والحديث؛ فقال: "قال الله عز وجل: ((إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ))) فاطر: ٢٩ وقال تعالى: ((مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ

---

[55] سبق الحديث عنه في المبحث الثاني، 8

[56] محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان** (مصر: دار إحياء الكتب العربية السورية)، 1 : 291

[57] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 18 : 120

[58] الراغب الأصفهانى، **مقدمة التحقيق لمفردات في غريب القرآن**، 19

أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ)) فاطر: ١٠، وروي: " نعوذ بالله من بوار الأيم"، وقال عز وجل: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)) إبراهيم: ٢٨"[59]

الخاتمة:

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، على أن وفقنا لإكمال هذا البحث المتواضع، فلله الحمد أولا وآخرا۔ وحسبما تقتضي مناهج البحث العلمية أن نذكر التوصيات والنتائج في نهاية البحث فأقول مستعينا بالله۔

النتائج

I. مصادر التفسير اللغوي من أهم مصادر التفسير لا يمكن للمفسر أن يستغني عنها۔
II. التفسير اللغوي مزلق لمن لم يتقن أركان التفسير، لذا ينبغي للباحث أن ينظر إلى ذلك التفسير أنها تابعة للوحي، فلا يفسر به حتى ينظر فيه بمنظار شرعي۔
III. هناك عدد من المؤلفات تعتني بهذا الجانب۔
IV. بعض المصادر أصلية في تلك المجال، والبعض الآخر تابعة للفنون الأخرى۔
V. كتب التفسير عموما تتناول هذه الجوانب وللبعض منها نصيب أوفر وحظ أكثر وفي المقدمة منها تفسير ابن جرير الطبري۔

التوصيات

I. يمكن أن يفرد كل كتاب بالبحث تناولته في هذا الصدد۔
II. يمكن للباحثين أن يقارنوا بين كتب معاني القرآن بعضهم البعض في بحوثهم۔
III. كتب غريب القرآن أيضا يمكن للباحثين أن يتناولوها بالنقد والتحليل العلمي۔

[59] الراغب الأصفهانى، **مفردات في غريب القرآن**، 152